بانه لم يرد والسماوة تعالى توقيفية كما سيأتي واجاب السبكي بانه قرئ شاذا صنعه الله فمن الكفي في الاطلاق بورود الفعل الكفي بذلك واجاب غيره بانه ماخوذ من قوله صنع الله قلت وقد ظفرت بحمد الله بحديث صحيح ورد فيه اطلاقه عليه وهو ما اخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما من حديث حذيفة مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته والثاني عباد جمع الجوامع حقيقة مخالفة لسائر الحقائق وعدلت عنها الى التعبير بالذات لان بعضهم منع من استعمال الحقيقة والماهية في الله واما الذات وان توقف فيها السبكي ايضا فقد ورد استعمالها في الله قال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات باب ما جاء في الذات وارد فيه حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله وقول جبيب وذلك في ذات الاله وحديث ابن عباس تفكروا في كل شيء تفكروا في ذات الله موقوف جيد الاسناد وحديث ابي الدرداء لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وقال حسان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وان اخا الاحقاف اذ اقام فهم يجاهد في ذات الاله ويعدل اخرجه ابو يعلى في مسنده

ص ليس بجوهر ولا بجسم ... او عرض كاللون او كالطعم
ولم يزل سبحانه ولا مكان ... منفردا في ذاته ولا زمان
واحدث العالم للمنفعه ... برهما ولو شاء اما اخترعه
فهو لما يريده فعال ولا ... يلزمه شيء تعالى وعلا
وليس شيء مثله ثم القدر ... منه الذي يحدث من خير وشر
وواجب تنزيه الاعتقاد ... عن الحلول وعن الاتحاد
ونص في احيائه الغزالي ... من قال هذا فاسد الخيال

ش

ش اما كونه تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض فلانه منزه عن الحدوث وهذه حادثة اذ الجوهر ما يتركب منه الجسم والجسم مركب يقبل الزيادة والنقصان قال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم والعرض ما يفتقر الى محل يقوم به ويستحيل بقاؤه كاللون والطعم والله تعالى واحد ليس باصل لغيره يتركب منه ثابت البقاء واما التنزيه عن الحلول والاتحاد فهو مما يجب اعتقاده وقد نص الغزالي في الاحياء وغيره على تضليل من ذهب اليهما من غلاة المتصوفة وانها نزغة مما ذهب اليه النصارى في عيسى وما وقع في كلام من يوثق به من الصوفية مما يوهم ذلك فهو مؤول لم يقصد به ظاهره وقد افردت في ذلك تاليفا مستقلا واما كونه لم يزل وحده ولا مكان ولا زمان فقد دل على ذلك حديث عمران بن حصين السابق فهو منزه عن المكان والزمان والحلول فهو كما قال تعالى في كتابه العزيز ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقد احدث هذا العالم المشاهد من السموات والارض بما فيهما باختياره منه لا لحاجة اليه تعالى عن ذلك ولو شاء ما اخترعه فهو فاعل بالاختيار لا بالذات قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال ان ربك فعال لما يريد واما كونه لا يجب عليه شيء فلانه خالق الخلق فكيف يجب لهم عليه شيء واما كون القدر وهو ما يقع من العبد المقدر في الازل خيره وشره منه فالكتاب والسنة طافحان بذلك قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وخلق كل شيء فقدره تقديرا وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله اي بقضائه وقدره ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وروى مسلم عن ابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)